

واشنطن بوست: طريق خاشقجي الطويل إلى أبواب القنصلية السعودية

ترجمة وتحرير علي النجار - الخليج الجديد

تواصل صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية تسليط الضوء على قضية الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" المختفي منذ دخوله سفارة بلاده بإسطنبول في 2 أكتوبر/تشرين الأول الجاري.

وفي مقال نشرته الصحيفة

وتحت عنوان "طريق جمال خاشقجي الطويل إلى أبواب القنصلية السعودية"، قال الكاتب الأمريكي "ديفيد إغناطيوس" في مقال نشرته الصحيفة إن هذا الطريق بدأ في الثمانينيات في أفغانستان.

وأضاف أن "خاشقجي" في هذا الوقت كان صحفياً شاباً متحمساً، يدعم الدولة السعودية، لكن لا يمكنه مقاومة توجيه النقد للعائلة المالكة عندما يعتقد أنها أخطأت.

ولفت إلى أن طريق "خاشقجي" أخذه إلى منطقة خطيرة، حيث كان صديقاً لـ"أسامة بن لادن" في شبابه، وكان من يرعاه في منتصف حياته المهنية، هو الأمير "تركي الفيصل"، رئيس المخابرات السعودية السابق.

وتابع أن "خاشقجي" سافر في بعض الأحيان إلى قطر خلال العقد الماضي، عندما تنامي الخلاف بين الرياض والدوحة، موضحاً أن كتابات "خاشقجي" العامة ورسائله الخاصة تظهر أنه كان دائماً وطنياً سعودياً خالصاً.

وأضاف الكاتب الأمريكي أن المحادثات مع بعض أصدقاء "خاشقجي المقربين"، الذي نشر الرسائل التي تشاركها معه

على مر السنين، تكشف عن رجل أصبحت الصحافة هي همه الأعظم، وهو ما عبر عنه بلا خوف بغض النظر عن التكلفة الشخصية.

وأوضح أن "خاشقجي" تساءل في كثير من الأحيان على امتداد رحلته إذا ما كان ينبغي عليه التراجع، والهدوء، وتقليل المخاطر لكنه استمر في المجاهرة بآرائه، مع علمه بخطورة ذلك.

وأشار إلى أن قول الحقيقة تسبب في إبعاده من وظائف تحريرية بارزة، وأعيد إليها ثم استبعد أيضا، وفي وقت اختفائه، أصبحت الصحافة العربية قضية بدا أنه مستعد للموت من أجلها.

وذكر الكاتب أن صورة للشاب "خاشقجي"، جاءت من "بارنيت روبن" زميل بارز في مركز التعاون الدولي بجامعة نيويورك، وأحد كبار خبراء الولايات المتحدة في أفغانستان.

وقال الكاتب أن "روبين" و"خاشقجي" التقيا في عام 1989 في القنصلية الأمريكية في جدة، عندما كان "روبين" في جولة لإلقاء محاضرات، وشارك "خاشقجي"، الذي كان يبلغ من العمر 31 عاما بنشر سلسلة من جزأين عن رحلاته مع المجاهدين العرب في أفغانستان.

وأظهرت إحدى الصور "خاشقجي"، ذلك المراسل الملتحي الطويل الذي يقف بين المقاتلين العرب، وهو يحمل في يده منصة لإطلاق مقذوفات صاروخية.

وأضاف الكاتب أن "خاشقجي" لم يكن باستطاعة السفر مع المجاهدين بهذه الطريقة دون دعم ضمني من المخابرات السعودية، التي كانت تقوم بعملية تنسيق المساعدات للمقاتلين كجزء من تعاونها مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان.

لكن "روبين" يتذكر أنه خلال المحادثة وجه "خاشقجي" انتقادات للأمير "سلمان"، الذي كان آنذاك حاكم الرياض، ورئيس اللجنة السعودية لدعم المجاهدين الأفغان من أجل التمويل الذي كان يفتقر للحكمة إلى الجماعات السلفية المتطرفة التي كانت تقوض الحرب، حسبما نقل الكاتب.

ويتذكر "روبين" قائلا "كان جمال نموذجيا" لقد التقينا للتو للمرة الأولى وبدا يشتكي إلى شخص غريب تقريبا (يقصد روبين) عن الأخطاء التي ترتكب من قبل العائلة المالكة، مشيرا إلى أن شخصا آخر حذر كان سيقفي فهمه مغلقا، لكن "خاشقجي" لم يكن هذا الشخص.

وتابع الكاتب أن هناك تشابها قاتلا لمحادثة عام 1989 مع "روبين": "فسلمان الآن ملكا وابنه محمد وليا للعهد، وتقول الاستخبارات للواشنطن بوست هذا الأسبوع أن ولي العهد محمد بن سلمان أو (MBS) كما هو معروف في الغرب تأمر لاستدراج واحتجاز خاشقجي، ويقول الأتراك إن خاشقجي تم قتله داخل السفارة السعودية بوسطة فرقة اغتيالات سعودية بأوامر من ولي العهد السعودي".

وأشار الكاتب إلى أن اهتمامات "خاشقجي" الفكرية تشكلت في أوائل العشرينات من عمره عندما درس في الولايات المتحدة الأمريكية وكان أيضا عضوا متحمسا في جماعة "الإخوان المسلمون".

ووفقا لـ"لورانس رايت" الصحفي في صحيفة "نيويورك" الذي التقى "خاشقجي" قبل 15 عامت في السعودية فقد انضم "بن لادن" لـ"الإخوان" في أواخر السبعينيات، وهو نفس وقت انضمام "خاشقجي".

وتابع رايت أن الاثنین تشاركا الحماسة بحرب أفغانستان، أولا ضد الاتحاد السوفيتي، ثم فيما بعد من أجل السلطة في كابول، وكان "خاشقجي" يغطي الحرب كصحفي ولكنه كان متعاطفا مع القضية بشكل واضح.

وذكر الكاتب أنه بحلول منتصف التسعينيات، يقول أصدقاء "خاشقجي" أنه أصبح حذرا من تطرف "بن لادن" والجهاديين الآخرين، وكان يتجه إلى ان الديمقراطية والحرية باعتبار أنهما أفضل أمل للعرب في تطهير الفساد وسوء الحكم الذي يحتقره.

وأردف الكاتب أنه كانت هناك مواجهة مهمة بين "خاشقجي" و"بن لادن"، خلال مقابلة أجريت عام 1995 في السودان، ويروي "رايت" كيف تفاخر "بن لادن" حول الكيفية التي سيقود بها حربه ضد الولايات المتحدة الأمريكية من شبه الجزيرة العربية.

وفي المقابل وفقا لـ"رايت" ضغط "خاشقجي" على "بن لادن" لكي ينبذ العنف داخل السعودية: قائلا "أسامة هذا أمر خطير للغاية وكأنك تعلن الحرب، سوف تعطي الحق للأمريكان في استهدافك".

وخلص "خاشقجي" في التسعينيات، إلى أن الحرب الاهلية في أفغانستان كانت كارثة أيضا، كما يتذكر "روبين" محادثة معه في منتصف التسعينيات في نيويورك، وكان الثلج يتساقط، وكان "روبين" يرتدي قبعة أفغانية كتلك التي يرتديها المجاهدون، وانتقده "خاشقجي" قائلا: "لم تكن ترتدي هذه القبعة.. نحن نسميها القبعة التي دمرت أفغانستان".

